

هنا؟

وجهة نظرهم من تفاهمهم مع رئيس الحكومة، أن الأخير لا يسعه أن يعطي الغالبية النيابية الجديدة التي سمته أقل مما أعطاه الحريري لها عندما كانت أقلية، وأبرمت معه التسوية

ثم نقضتها بالتخلي عنه، ولا يسعه كذلك الاكتفاء برئاسة الحكومة من دون الشروط الملزمة لها، وهي وقف التعاون مع المحكمة، بما في ذلك تمويل نفقاتها.

إلا أن هذا الموقف لا يمثل وجهة نظر ميقاتي الذي لم يتردد، في المرحلة الطويلة من تأليف حكومته، في تأكيد احترام لبنان تعهداته الدولية وقرارات مجلس الأمن والتمسك بالعدالة ودعم محكمة دولية غير ميسسة.

للرجل موقف مختلف أيضاً. لا يرى نفسه حل محل الحريري لتنفيذ تسوية لم تعد تطبق صاحبها ذلك، وتخلي عنها عزابها الإقليميان اللذان بانا الآن في نزاع مرير، أي السعودية وسوريا، ولم يلتزم مسبقاً المضي في تلك التسوية، ويقارب علاقة لبنان بالمتجمع الدولي على نحو يساعده على إمرار مشكلاته ومعالجتها لا مضاعفة تعقيداتها.

3 - يتعاطى المعنيون البارزون مع وقف التمويل على أنه موقف نهائي غير قابل للمساومة، ولا للتحايل في سبيل إخراجهم من مجلس الوزراء تارة، ومن مجلس النواب تارة. يقولون إن المطلوب ليس إيجاد مخارج لإقرار التمويل، بل رفضه تماماً. يعكس هذا التصلب إصرار هذا الفريق على أن المكان الوحيد لبت رفض التمويل هو مجلس الوزراء، دونما البحث في بديل آخر كمجلس النواب، بالقول إن تعذر إصراره في مجلس الوزراء يقتضي الانتقال به إلى مجلس النواب باقتراح قانون يقضي بإدخال بند إضافي إلى مشروع قانون موازنة 2012 يتضمّن تسديد لبنان حصته في نفقات المحكمة.

يقول هؤلاء أيضاً إن المشكلة لا تكمن في البحث عن يوزط الآخر، مجلس الوزراء أو مجلس النواب، بل في إشهار مجلس الوزراء الموقف القاطع، وهو رفض التمويل بقرار يصدره المجلس.

4 - على طرف نقيض من هذا الرفض، يتخذ رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط موقفاً مناوئاً مشتركاً، هو تأييدهم تمويل المحكمة انطلاقاً من اعتقادهم أن الإخلال بهذا الالتزام أصام المحكمة، ثم حيال المجتمع الدولي، يضع لبنان في موقف مربك ويحمله إداة دولية لتخضه من التزامات كانت قد أبرمتها معه ثلاث حكومات متعاقبة بين عامي 2005 و2011، ترأس الرئيس فؤاد السنيورة اثنتين منها والحريري الثالثة، وأعاد البيان الوزاري لحكومة ميقاتي تأكيد احترام القرارات الدولية.

إلا أن تشبّت سليمان وميقاتي وجنبلاط بتسديد لبنان حصته وتبريرهم إياها، لا يمكنهم -بوزرائهم الـ 12- من فرض قرار التمويل الذي يكتفي لإقراره بنصاب النصف +1، وهو بين يدي الغالبية الحكومية الممثلة بالرئيسين نبيه بري وميشال عون وحزب الله.

يضع توازن القوى هذا رئيس الحكومة في إخراج حقيقي. وعلى غرار ما جبهه عون وتكتل التغيير والإصلاح عندما عاندا في مشروع أشغال الكهرباء إلى أن قبلاً بتسوية عليه مع ميقاتي، من غير أن يحمل عون وزراءه على الاستقالة من الحكومة أو الاعتكاف عن اجتماعاتها في أحسن الأحوال، لا يتوقع المعنيون البارزون برفض التمويل، إن رجّحت غالبية 8 آذار في مجلس الوزراء كفة التصويت لمصلحة رفض التمويل، استقالة رئيس الحكومة؛ إذ تستمر إرادة البقاء داخل الحكومة، برئيسها وحماية الأكثرية الحالية، أقوى من إرادة التلاعب بنصابها أو تعريضها للإطاحة.

كلام في السياسة

هل خرق الراعي ثوابت بكركي والفايكان؟

جان عزيز

وقفت بكركي مدافعة عن الحزب و«مقاوميه» و«سلاحه»، حتى إنها رعت يومها اللقاء اللبناني للحوار، الذي تكوّن من ممثلين لحزب الله وآخرين من «حزب البطريرك»، وتقلّوا بين مونترو في سويسرا واللقلق في ضيافة فارس سعيد، تحصيناً لموقف لبناني جامع، في التضامن مع «المقاومة».

مرة ثالثة أكثر تعبيراً لم تتأخر إلا سنة ونيف. ففي الربع الأول من سنة 2003، بدأت واشنطن تعد العدة الإعلامية والسياسية والدبلوماسية لحربها على بغداد. وفي هذا السياق جاء كولن باول إلى دمشق، ونشطت عوكر على الخطوط البيروتية، لنسج شبكة عربية داعمة للهجوم الأميركي على العراق. وفي تلك الحماة، ورغم موقف حزب الله المعادي لنظام صدام حسين، كانت محاولات مجددة لضمه إلى «شظفة» جاي غارندر وبول بريمر وغزوتهما. غير أن الموقف البطريركي كان مطابقاً لمخطته السابقتين. حتى إن بياناً تاريخياً صدر عن مجلس الأساقفة الموارنة برئاسة البطريرك صفيّر في آذار من تلك السنة، رفض الحرب، وأعلن تضامنه مع موقف بشار الأسد منها، حتى إنه أشاد حرفياً «بحكمته وبعد نظره». وبعد أيام، جرّ وليد جنبلاط كل مسيحي البطريرك إلى تلاوة سبحة الوردية في بازليك حريصاً، دفاعاً عن العراق، ورافضاً للحرب، بعدما أفتى بنفضية

رايس وتمنى الموت لولفويتز. أما المحطة الرابعة، فكانت سنة 2005 بالذات. ففيما كانت 14 آذار تولد في ساحة البرج، كان البطريرك صفيّر في البيت الأبيض، رافضاً ضم سلاح حزب الله إلى منطوق القرار 1559، ومؤكداً على الصفة المقاومة لأعضائه...

أما مسألة سوريا وموقف بكركي منها، فضية أكثر دقة وحساسية وتعقيداً. يكفيها اختصاراً ما أشار إليه البطريرك الراعي نفسه من نموذج عراقي يخشى تكراره في دمشق. النموذج المذكور تمثل في التهجير بل التطهير وشبه الإبادة التي حصلت هناك بعد الاحتلال الأميركي. بعد سنتين على تلك المأساة، سعى الفايكان لدى باريس لمعالجة الوضع. فطلبت منه إدارة شيراك أواخر عام 2005 جمع رؤساء الكنائس الشرقية في روما للتباحث معها في الأمر. يومها أرسلت باريس أحد دبلوماسيها يرافقه وزير حريص سابق، لإبلاغ أحوال الكنيسة رسالتين: أولاً ضرورة التسليم بانتهاء الدور المسيحي في لبنان والمنطقة، وثانياً تنظيم هجرة مسيحية جماعية من العراق، إقبالاً للشكوى و«النق»...

كل هذا تعرفه بكركي ويعرفه الراعي، ويعرفه المعترضون، ويعرفون أكثر منه بكثير...

علم وخبر

أزمة سوريّون لمصلين في البقاع

لوحظ أن رجال دين سوريين لاجئين من الأحداث في سوريا، قد تمركزوا في عدد من قرى البقاع، وياتوا يؤمّنون صلاة الجمعة في هذه القرى، وسط ترحيب من تيار المستقبل، الذي يجد في حضور رجال الدين هؤلاء بديلاً عن رجال دار الافتاء.

تيار البزري

بنوي الرئيس السابق لبلدية صيدا، عبد الرحمن البزري، الإعلان خلال الأيام المقبلة عن ولادة تيار سياسي مؤيد له، يهدف من خلاله إلى استعادة القاعدة الشعبية التي كان يمثلها والده الوزير والنائب الراحل نزيه البزري. وسيمثل تيار البزري المحور الأساسي لترشحه إلى الانتخابات النيابية عام 2013.

ميقاتي والإعلام

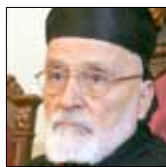
يتحدّث مطلعون على أجواء الرئيس نجيب ميقاتي عن نيّته التحرك على المستوى الإعلامي في طرابلس، وذلك عبر إطلاق منشور طرابلسي دوري يتناول مستجدات المدينة، إضافة إلى أخبار جمعية العزم والسعادة ونشاط الرئيس ميقاتي وأعماله في الشمال.

محاولة فرار من رومية

اكتشف رجال الأمن المكلفون حماية المبنى «دال» في سجن رومية المركزي محاولة للهرب كانت لا تزال في مهدها، إذ تبين أن مسجونين مجهولين كانوا قد عملوا على نشر الحديد الصدئ الذي يفصل بين المبنى وباحته، وعملوا على تمويه عملهم من خلال وضع البن في المكان الذي نشروا الحديد فيه. يُذكر أن المبنى ذاته كان قد شهد عملية فرار سجناء قبل أسابيع.

ما قل ودل

خلال تسليم وفد من القوات اللبنانية دعوة إلى البطريرك بشار الراعي للمشاركة في ذكرى «شهداء المقاومة اللبنانية»، أشار القوانتيون إلى تفهّمهم عدم تمكنه من المشاركة شخصياً في المهرجان، طالبين منه تسمية البطريرك السابق، نصر الله صفيّر، لتمثيله.



وردّ الراعي على الوفد القواني مؤكداً أنه لا يمانع ذلك أبداً، طالباً منهم متابعة الأمر مع صفيّر، الذي وافق على تأدية المهمة، علماً بأن صفيّر لم يكن يحضر القداس السنوي شخصياً خلال السنوات الماضية، بل كان يرسل مطراناً لينوب عنه.